الجمهـــورية الجـــزائرية الديـــمقراطية الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التـــعليـــم العـــالي و البـــحث العـــلمـــي
جامعة اكلي محند أو لحاج البويرة
قسم اللغة العربية وآدابها

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj Bouira
Tasdawit Akli Muhend ulhag – Tubiret-

كلية الاداب واللغات

تأثير العنف اللفظي على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي نظام – ل م د–

من إعداد الطالبة:
❖ حلوي صليحة

تحت إشراف الأستاذة:
نوال زلالي

السنة الجامعية: 2013/2012

إهداء

الحمد لله السميع المجيب لدعوة الداعي إن دعاه الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى من يشتهي لساني نطقها، وترقرق عيني لوحشتها، وتخشع أحاسيسي لذكرها، ويرتجف كبدي كلما ابتعدت عنها، إلى من عانت من أجلي، وانتظرت عملي هذا إلى من احتضنت دروبي بدمعتها، إلى من أضاءت لي دروب الطريق بشعلة شمعة لديها إلى من فرشت كافة أمالي، أمي، أمي، أمي حفظها الله.

إلى من انحنى من أجل استقامتي، وهانت له نفسه لعزتي، وعلمني أن راحة الكبر لا تنال إلا على جسر من التعب، وعلمني أن العلم بالخلق والأدب، أبي العزيز حفظه الله.

إلى الذين تقاسموا معي حلو الحياة ومرها إلى شموع بيتنا، أخواتي وإخوتي"فطيمة، خولة ، أمينة ، عيسى ، محمد " و ابنتي أختي " مريم ودعاء"

إلى صديقتي العزيزة على نفسي والتي وجدت معها راحتي وأنسي، وقاسمتني جهد هذا العمل إلى أختي وصديقتي المحبوبة مريم وجميع عائلتها.

الشكر

لعل أصدق و أعظم شكر نستطيع أن نوجّهه هو شكرنا لمقدّر الأقدار و مصرّف الأمور على ما يشاء و يختار إلى الذي يهب اليسر بعد العسر إليك يا ربّنا لك كل الحمد و الثّناء .

إلى أستاذتي الكريمة " نوال مزلالي " التي أبصرتني بنور بصيرتها ، و صفاء فؤادها و وجّهتني توجيه الأم لابنتها و الأستاذ لطلبته فلم تبخل علي يوما بنصائحها وتوجيهاتها رغم كثرة التزاماتها و مسئولياتها . كما أتقدم بشكري إلى كل من ساعدني بالقليل أو الكثير على إنجاز هذا العمل المتواضع و أخص بالذّكر زميلتي هبة .

المقدمة

يعدّ العنف ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب مختلفة و قد كانت و لا تزال مركز عناية و اهتمام المختصين بدراسة سلوك الفرد و تحليله في نطاق المجتمع الذي يعيش فيه و تظهر هذه السلوكات حين تتوفّر لها الظروف البيئية المناسبة ، فالمعلوم أن الفرد يكتسب خلال مراحل نموه و من خلال عملية التنشئة الاجتماعية العديد من السلوكات التي تتماشى و المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه هذا من جهة و من جهة أخرى قد يكتسب سلوكات تتصف بالعنف و تكون مخالفة لهذه المعايير .

فالتطور العلمي و الواقع التاريخي لهذه الظاهرة يكشف أنه كلما تعقّدت المجتمعات تحول العنف إلى وسيلة لتحقيق أهداف معينة من قبل الأفراد و تتنوع هذه الأهداف بتنوع المواقف التي يتفاعل من خلالها الفرد ، فالعنف في بعض الأحيان وسيلة لتحقيق التفوق و في بعض الأحيان يعد وسيلة لتحقيق التكيّف و وسيلة للهيمنة و الضبط ، و التربية جزء من المجتمع و هي ليست بمنأى عن هذه الظاهرة ، فظاهرة العنف من الظواهر الرئيسية التي أصبحت تداهم المدارس و تشكل عبئا ثقيلا على كاهل العاملين فيها لتعاملهم اليومي مع هذه السلوكات ، فالعنف المدرسي مشكلة أساسية لإدارة المدرسة و المعلمين و المرشدين التربويين و الآباء و المختصين في مجال الصحة النفسية و الأخصائيين الاجتماعيين فقد تعيق سلوكات العنف المدرسة عن القيام بدورها المتوقع منها بتعطيل السير الحسن للدرس و تضييع الوقت المخصص لإنجاز الأنشطة المبرمجة للحصة التعليمية في التعامل مع المشكلات الناجمة عن العنف بالإضافة إلى أن انتشار العنف بين التلاميذ في المدرسة قد يؤدي إلى جعل البيئة المدرسية غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية المنوطة بها ، كما أن سلوكات العنف تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية المتمثلة في سلوكات تنطوي على الاكراه و الإيذاء و هذا ما يجعلنا نقول أن العنف المدرسي يعتبر من الأنماط السلوكية التي تظهر بشكل واضح لدى تلاميذ المدارس بمراحلها الثلاث ، فأسباب العنف لا يمكن قصرها

على سبب واحد بل هناك العديد من العوامل المتداخلة و المتشابكة فيما بينها تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة و لا شك في أن لكل ظاهرة آثار سواء كانت إيجابية أو سلبية ، و بالطبع مشكلة العنف المدرسي تخلّف آثار جد سلبية على التلاميذ و المدرسة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة ، و لعل أبرز الجوانب التي تتأثر بهذه الظاهرة هو التحصيل الدراسي للتلاميذ ، فالمعلوم أنه من المهام الموكلة للمؤسسات التربوية العمل على إعداد النشئ ليكوّن الثروة العقلية لتحمل المسئولية بهدف التقدم و الرّقي الاقتصادي و الاجتماعي إذ يقاس تقدم أي أمّة بقدر ما أنجزته في جميع المجالات العلمية و التكنولوجية و الاقتصادية و حتى الاجتماعية لذلك يعتبر التحصيل الدراسي المبدأ و المنطلق المحدد للانجازات التلاميذ الحاضرة و المستقبلية ، غير أن تدني هذا الأخير يؤدي إلى الانحراف على الأهداف المسطّرة و المرجوة.

و بناءا على ما سبق التطرق إليه حول هذه المشكلة يمكن القول أن العنف المدرسي يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي ، و بغية فهم هذا التأثير اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم أساسا على وصف الظاهرة كما توجد في وسطها الطبيعي ، أضف إلى ذلك أنه لا يتوقف عند هذا الحد بل يصل إلى فهم أسبابها و تحليلها بهدف معرفة العلاقة الارتباطية بين متغيرين أو أكثر ، وبما أن دراستنا تنصب على دراسة مشكلة العنف في الوسط المدرسي و علاقتها بالتحصيل الدراسي فإنه يعد المنهج المناسب الملائم للدراسة ، حيث قمنا بتناول هذا الموضوع بالتركيز على أهم أسبابه و آثاره النفسية والسلوكية على التلاميذ و مدى تأثيره على التحصيل ، فقد تناولنا في الجانب النظري الذي ينقسم إلى فصلين ، أمّا الفصل الأول خصصناه لمشكلة العنف وفيه تحدثنا عن مفهوم العنف بصفة عامة و أهم المفاهيم المرتبطة بهذا الأخير و أمّا الجزء الثاني من نفس الفصل خصصناه للتحدث عن العنف المدرسي و تطرقنا فيه بالتفصيل إلى أبعاد هذه المشكلة والأسباب الكامنة وراء تفاقمها و في الأخير أشرنا إلى أهم الآثار السلبية التي تخلفها هذه المشكلة على التلاميذ و المدرسة .

أمّا الفصل الثاني فقد خصصناه للتحدث على التحصيل الدراسي الذي قد يتأثّر بشكل كبير من جراء العنف ، و العناصر المتطرق إليها لا تختلف كثيرا عن سابقتها (الفصل الخاص بالعنف) بحيث حاولنا تحديد أهم تعريفات هذا المصطلح بالإضافة إلى أنواعه و شروطه ومدى أهميته على حياة التلميذ الحالية والمستقبلية ، و بالنسبة للفصل الأخير قمنا بتخصيصه للجانب التطبيقي حيث عملنا على تفريغ النتائج المتحصل عليها في جدول إحصائي وتحليلها كيفيا بهدف الوصول إلى الإجابة عن الإشكال المطروح و في الوقت نفسه التحقق من صحة الفرضيات . لنخلص في آخر هذه الدراسة بخلاصة تتضمن ما سبق التطرق إليه في الجانب النظري و التطبيقي على السواء ، وهذا لم يتأتى لنا إلاّ بالاعتمادإلاّ بالاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع التي تناولت هذا الموضوع نذكر منها :

كتاب للدكتور زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم بعنوان العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق و كتاب آخر للدكتور عبد الرحمان العيسوي بعنوان القياس و التجريب في علم النفس والعلوم التربية .

و لاشك في أن اختيار الباحث لموضوع الدراسة لا يكون وليد الصدفة بل هناك مجموعة من الأسباب و الدوافع التي تحفزه لخوض غمار البحث فيه و بالنسبة لنا أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي انتشار ظاهرة العنف المدرسي بشكل ملفت للانتباه واكتساب التلاميذ لسلوكات تتنافى و أخلاقيات المدرسة ، هذا من جهة و من جهة أخرى القيمة العلمية التي تحظى بها مواضيع التربية و التعليم .

الفصل الأول

العنف المدرسي

1 - مفهوم العنف .

1 - 1 تعريف العنف .

1 - 2 بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف .

1 - 3 خصائص العنف .

2 - العنف المدرسي .

2 - 1 تعريف العنف المدرسي .

2 - 2 أسبابه .

2 - 3 أنواعه .

2 - 4 أشكاله .

2 - 5 الآثار المترتبة عن سلوك العنف المدرسي .

1 ـ مفهوم العنف

أ ـ لغة : عنف عنفا عنافة بالرجل و عليه لم يرفق به و عامله بشدّة فهو عنيف جمع عنف عنفة أي عامله بشدّة عنيفة لامه بشدّة عتب عليه .

أعنف الأمر : أخذه بشدّة التعنيف اللوم و التعبير ... التوبيخ و التفريغ .

العنف ضد الرفق المعنّفة ما يدعو إليه العنف .

العنف و العنف ضد الرفق ، الشدّة و القساوة . (1) .

الجنس العنيف كناية عن الرجل و يقابله الجنس اللطيف كناية عن المرأة .

و خلاصة أن معنى العنف في اللغة العربية يشمل الكراهية ، القسوة ، اللوم و الشدّة .(2) .

ب ـ اصطلاحا :

عند **ساندبول روكنغ (Sand bol Rogner)**: " العنف هو الاستخدام الغير شرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى و الضرر بالآخرين " .(3).

يعرّفه باص(Bass) : " بأنه سلوك يصدره الفرد لفظا أو بدنيا أو ماديا ، صريحا أو ضمنيا ، مباشر أو غير مباشر ، نشاطا أو سلبيا ، و يترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه أو للآخرين " . (4) .

(1،2) ابن منظور ، لسان العرب ، ط 1 . بيروت / لبنان : 1992 م ، دار الصادر، ص 4 .

(3،4) زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم ، العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق، ط1 .لبنان :2007م ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، ص 17 .

يعرّف **باندور (Bandeur)** العنف : " أنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوّ ة الجسدية أو اللفظية أو تحطيم الممتلكات ، فهو سلوك و ليس إنفعالا أو حاجة أو دافعا " . (1).

تعريف جنفي (Jeunvi): " العنف سلوك ظاهر يستهدف إلحاق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات "(2).

ج - إجرائيا :

العنف هو كل فعل أو قول يلحق الأذى بشخص آخر أو ملكية ما و يكون هذا الفعل مخالفا للقانون العام .

1 -1 بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف

1 ـ العدوان : هو مفهوم يشمل كافة أنواع العنف البدني أو اللفظي .

2 ـ الغضب : هو حالة إنفعالية يشعر بها الأطفال لكن نجد فروق بين الأطفال في تعبيرهم عن هذا الإنفعال ، فالبعض يتجه إلى الإتلاف لما يحيط به و البعض الآخر يعاقب نفسه و يضرب ذاته بشد شعره أو ضرب رأسه بالأثاث .(3) .

(1 ،2) زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم ، العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق ،ص 18

(3) هاشمي نادية ، تأثير العنف المدرسي على التحصيل الدراسي ، د ط . 2008 م : البويرة ، المركز الجامعي، ص 08

1 -2 خصائص العنف

ـ السلوك العنيف في طبيعته يمتاز بأنه سلوك إندفاعي و بالطبع هو سلوك مجرّم اجتماعيا وقانونيا .

ـ تعمد الإيذاء فالمتعدي يعتدي بدنيا على الضحية متعمدا إلحاق الأذى و الضرر به .

ـ العنف ذو طبيعة مادية و معنوية و يتمثل ذلك في إصابة الضحية جسميا أو نفسيا أو معا .

ـ يختلف العنف في الدرجة و الشدّة فقد يكون بسيطا أو شديدا يصل إلى حد درجة القتل و قد يكون الدافع إلى العنف بمثابة ردّة فعل لأحد أشكال المضايقات من طرف الآخر مثلما هو الحال في العنف الدفاعي الذي يحمي فيه الضحية نفسه بواسطته ، أو ذلك العنف الذي يصدر بدافع الرغبة في حماية الضحية كما هو حال ضرب المعلم التلميذ المهمل لدروسه.(1)

2 ـ العنف المدرسي.

2 -1 يعتبر العنف المدرسي سلوك يتّصف بالعدوانية ، يصدر عن تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد بعضهم البعض أو ضد المدرس يتسبب في إحداث أضرار مادية أو نفسية أو جسمية و يتضمن هذا الأخير الهجوم و الإعتداء الجسمي و اللفظي و العراك بين التلاميذ والتهديد و المطاردة والمشاغبة و الإعتداء على ممتلكات الغير و تخريبها .(2).

---

(1) حنان عبد الحميد العناني ، الصحة النفسية للطفل ، د ط . عمان \ الأردن :1991 م ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 85 .

(2) جمعة سيد يوسف ، الإضطرابات السلوكية ، د ط . مصر : 2000 م ، دار الغريب للطباعة و النشر،ص22 .

تعريف شيدلر (Chidler): " العنف المدرسي هو السلوك العدواني اللفظي أو غير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة " .(1).

و تعرّفه الدكتورة فاطمة فوزي : " العنف المدرسي هو تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على غيرهم من التلاميذ أو على أحد المعلمين في المدرسة بالقول أو الفعل أو التخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية ، مما يدفع المتعدي عليه إلى الشكوى و الإشتباك مع المتعدي على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة ".(2)

و بناءا على ماسبق نستنتج أن العنف المدرسي هو جملة التصرفات و الأفعال العنيفة التي تصدر من التلاميذ إتجاه بعضهم البعض أو إتجاه معلمهم أو الهياكل المدرسية .

2 ـ 2 أسباب العنف المدرسي .

إن سلوك العنف لدى التلاميذ يتأثر كثيرا بطبيعة التعامل مع المعلمين فعدم إهتمام المعلم بمشكلات التلاميذ و غياب التوجيه و الإرشاد و ضعف الثقة بين التلميذ و المعلم و ممارسة اللوم المستمر من قبل المعلمين و عدم كفاية الأنشطة المدرسية و زيادة كثافة الفصول الدراسية كلها يمكن أن تؤدي إلى عدم رغبة بعض التلاميذ في مواصلة الدراسة الأمر الذي يدفعهم إلى ممارسة العنف داخل الوسط المدرسي .

ـ المعلم نفسه يمكن أن يكون سببا في ظهور العنف المدرسي فعدم تحكمه في السير الحسن للحصة التعليمية سيؤدي دون شك إلى الفوضى داخل غرفة الصف ، أضف إلى ذلك أن نمط المعلم المتساهل أو المتسلط قد يؤدي هو الآخر إلى العنف (التمرد على السلطة).

(1 ،2) جمعة سيد يوسف ، الإضطرابات السلوكية ، ص 25 .

ـ الأسرة إذ تعتبر من المصادر الرئيسية لظاهرة العنف إذا كان يسودها سلوك العنف والفوضى و العادات السيئة الأخرى سواء بين الأبوين أو بينهما و بين أبنائهم بالإضافة إلى عدم وعي الأسرة بأهمية عملية التربية والتعليم .

ـ قسوة المعلمين و إستخدامهم للعقاب .

ـ ممارسة العنف من قبل المعلمين أمام التلاميذ سواء إتجاه بعضهم البعض أو إتجاه التلاميذ.

ـ ضيق المكان حيث أن المساحة المحدودة تولد التوتر النفسي و الإحتكاك البدني .

ـ إهمال الوقت المخصص للأنشطة البدنية .

ـ عدم توفر الأنشطة المتعددة التي تشبع مختلف الميول و الإهتمامات .

ـ استخدام الأسلوب التقليدي في التدريس القائم على الإلقاء .

ـ المناخ المغلق للمدرسة يؤدي إلى عدم الرضا مما يجعل التلاميذ يمارسون العنف .

ـ طرق التقويم المتبعة التي لا تعطي للتلاميذ نفس الفرص للتعلم و النجاح بل تولد أحيانا المنافسة السلبية و العدوان .

ـ عدم وضوح القواعد و الضوابط التي تحدد السلوك المرغوب و غير المرغوب بشكل واضح.

ـ تعزيز سلوك العنف من قبل التلاميذ فالتلميذ الذي يمارس العنف و يجد التشجيع من طرف زملائه فسوف يتبنى هذا السلوك خصوصا في ظل عدم وجود المراقبة و التعديل .(1).

---

(1) زيادة أحمد عبد الرحيم ، العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق ، ص19 .

2 ـ 3 أنواع العنف المدرسي .

أ ـ العنف المادي : و يشمل :

ـ الضرب ، المشاجرة .

ـ السطو على ممتلكات الغير أو ممتلكات المدرسة .

ـ التخريب داخل المدرسة .

ـ الكتابة على الجدران .

ب ـ العنف المعنوي : ويشمل :

ـ السّب و الشّتم .

ـ السخرية و الإستهزاء .

ـ العصيان .

ـ إثارة الفوضى .(1).

2 ـ 4 درجات العنف المدرسي .

في الدرجة الأولى : تأتي الفوضى في القسم أو ما يشبهها كالعمل على ضحك التلاميذ أو التقليل من قيمة المعلم .

---

(1) علي عبد الحميد محمد ، العنف ضد الطفل ، ط 1 . مصر ، 2008 م ، دار جديد للنشر و التوزيع ،ص13 .

في الدرجة الثانية : يأتي العراك بين التلاميذ و يزداد بظهور العصابات .

في الدرجة الثالثة : يأتي الغياب الواضح و أخذ المال عن طريق التهديد و يؤدي إلى اضطراب الحياة المدرسية .(1) .

2 ـ 5 أشكال العنف المدرسي .

للعنف المدرسي عدّة مظاهر و أشكال منها :

أ ـ العنف من تلميذ على تلميذ آخر : الضرب باليد ، بالدفع ، بأداة ، بالقدم ، و عادة ما يكون التلميذ المتعدى عليه ضعيف لا يقدر على المواجهة خاصة إذا اجتمع عليه أكثر من تلميذ .

ـ التخويف و يكون عن طريق التهديد بالضرب المباشر .

ـ التحقير من الشأن لكونه غريب عن المنطقة أو لأنه ضعيف جسميا أو لأنه يعاني من إعاقة .

ـ الشّتم والسّب و تكسير ممتلكات المدرسة .

ـ الحفر على الجدران و تمزيق الكتب .

ب ـ العنف من طرف التلميذ على المعلم أو إدارة المدرسة : و ذلك بتحطيم أو تخريب الأشياء الخاصة بالمعلم أو المدير ، التهديد و الوعيد للاعتداء المباشر و الشّتم في غياب المعلم .

---

(1) علي عبد الحميد محمد ، العنف ضد الطفل ،ص 14 .

ج ـ العنف من المعلم أو المدير على التلميذ : و يظهر في :

ـ العقاب الجماعي سواء بالضرب أو الشّتم .

ـ الاستهزاء و السخرية من التلميذ أو مجموعة من التلاميذ .

ـ الاضطهاد و التفرقة في المعاملة أو التهديد بالرسوب مما يجعل التلميذ يشعر بالفشل الدائم.(1) .

2 ـ 6 الآثار المترتبة عن سلوك العنف .

أ ـ المجال النفسي السلوكي :

ـ لكل فعل رد فعل و يكون ذلك إمّا بالعنف على مصدر العنف نفسه ، أو على تلميذ آخر أو في صورة تحطيم ممتلكات المدرسة .

ـ يؤدي العنف المدرسي إلى ظهور الكذب لدى التلميذ للهروب من موقف التعنيف .

ـ المخاوف : الخوف من معلم المدرسة و مخاوف ليلية .

ـ العصبية و التوتر الزائد الناتج عن عدم إحساسه بالأمان النفسي .

ـ تشتت الانتباه و عدم القدرة على التركيز .

ظهور العديد من المشكلات مثل التبول الإرادي و الانطواء .

---

(1) علي عبد الحميد محمد ، العنف ضد الطفل ،ص14

ب ـ في المجال التّعلمي :

ـ تدني مستوى التحصيل الدراسي .

ـ الهروب من المدرسة .

ـ التأخر عن المدرسة .

ـ التسرب الدراسي .

ـ كراهية المدرسة و المعلمين .

ـ تهديد الأمن النفسي للتلميذ يؤدي إلى القضاء على فرصة التفكير الحر و العمل الخلاّ ق.(1) .

---

(1) عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية الجنوح ، د ط . بيروت / لبنان : 1984 م ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ص 104 .

الفصل الثاني

أثر العنف على التحصيل الدراسي

1 - مفهوم التحصيل الدراسي .

2 - أنواعه .

3 - شروطه .

4 - أهميته .

1 - مفهوم التحصيل الدراسي

يعتبر التحصيل الدراسي من جملة المفاهيم التي لم يتحدد حولها إتفاق واضح ولم يستقر على تعريف واحد مشترك بين الباحثين ، فقد نال إهتمام العديد منهم ، فمنهم من يحصره في العمل الدراسي ، و هناك من يرى أنه كل ما يتحصل عليه التلميذ من معرفة سواء داخل المدرسة أو خارجها و من بين التعريفات التي تناولت هذا المفهوم نذكر :

تعريف سيد خير الله : " حيث يرى أن التحصيل المدرسي يكون من خلال حساب المجموع العام للدرجات المتحصل عليها التلميذ في جميع المواد و عليه فإنه يحصر التحصيل الدراسي في الجانب الكمي و بالتالي كلما كان المجموع أقل من المعدل فإن التحصيل الدراسي ضعيف و العكس " . (1).

ويعرّف الدكتور أحمد زكي صالح : " التحصيل الدراسي يكون من خلال التعلم أي أن كل ما يكتسبه الفرد و يتعلمه من مهارات و معلومات جديدة " .(2) .

كما يعرّفه الدكتور عبد الرحمان العيسوي : " هو المقدار المعرفي الذي يتحصل عليه التلميذ و الذي لا يتأتى ـ حسبه ـ إلاّ بالمرور بخبرات و تجارب ، كما أن التحصيل لا يكون إلاّ عندما ما يحرز التلميذ النتائج في مجال تعليمي أو مادة دراسية معينة " .(3) .

---

(1) سيد خير الله ، بحوث نفسية تربوية ، د ط . بيروت \ لبنان :1981 م ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ص 76 .

(2) أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي، ط 3 . مصر : 1997 م ، مكتبة النهضة المصرية ،ص15 .

(3) عبد الرحمان العيسوي ، القياس و التجريب في علم النفس و علوم التربية ، ط1 . بيروت\ لبنان :1994م ، دار النهضة العربية للطباعة ، ص 129 .

2 ـ أنواع التحصيل الدراسي

ينقسم التحصيل الدراسي إلى نوعين تحصيل دراسي مرتفع (جيد) و تحصيل ضعيف .

أ ـ **التحصيل المرتفع** : يحقق فيه التلميذ مستويات تحصيلية مرتفعة مقارنة بأقرانه من نفس العمر العقلي و الزمني .

ب ـ **التحصيل الضعيف** أو ما يسمّى بالتأخر الدراسي : يعبّر عنه بأنه حالة من الضعف أو النقص في التحصيل نتيجة عدّة عوامل قد تكون عقلية أو اجتماعية و يمكن أن يشمل بعض المواد أو كل المواد (1) .

3 ـ شروط التحصيل الدراسي

يعمل التعلم على تحسين سلوك المتعلم و ذلك من خلال كل ما يكتسبه من معارف ومهارات و إتجاهاتخلقيّة ، كما أن التعليم لا يمكن أن يحدث إلاّ بإتباع مجموعة من الشروط التي تساعد التلميذ على التحصيل الجيد و لقد حدد الدكتور عبد الرحمان العيسوي عدّة شروط منها :

ـ **التكرار** : إن الإنسان يحتاج إلى إستحضار مكتسباته القبلية منها التكرار الآلي .

ـ **الدافع** : يعتبر إيجاد الدافع المحرك للإنسان نحو النشاط الذي يؤدي إلى اتباع الحاجة وهي من أهم شروط حدوث عملية التعلم ، كلما كان الدافع لدى الإنسان قوي كلما كان نزوعه إلى النشاط المؤدي إلى التعلم قويا.

---

(1) محمد أبو نبيل ، معجم علم النفس و التحليل النفسي، د ط .الأردن:2005 م ، دار وائل للنشر و التوزيع ص 25 .

ـ **التسميع الذاتي** : هو عملية يقوم بها الفرد محاولا إسترجاع ما حصّله من معلومات و ما اكتسبه من خبرات و مهارات و ذلك أثناء الحفظ و يعده بمدة قصيرة ، و لهذه العملية فائدة عظيمة إذ يتبين للمتعلم مقدار ما حفظه و ما بقي في حاجة إلى المزيد من التكرار حتى يتم حفظه ، هذا من جهة و من جهة أخرى تمكن الفرد من تحديد الحافز على بذل الجهد ، ومن المزيد من الإنتباه و الحفظ مما يشعر به الحافظ من متعة النجاح ، و ألم الخيبة يدفعه إلى إعادة عملية الحفظ و من البديهي أنه لا ينبغي أن يبدأ المتعلم في عملية التسميع إلاّ بعد فهم المادة و إستعابها .

ـ **الإرشاد و التوجيه** : إن التحصيل القائم على أساس الإرشاد و التوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه المتعلم من إرشادات المعلم ، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل في مدة زمنية قصيرة .

ـ معرفة المتعلم نتائج ما تعلمه بصفة مستمرة : تعتبر معرفة المتعلم لمستواه شيئ ضروري و حافز لمواصلة التعلم إذ كانت النتائج ضعيفة .

ـ**الإرشاد الذّاتي** : يعتبر التعلم عن طريق الخبرة المباشرة أكثر فعالية من ذلك الذي يتلقاه من معلمه دون مشاركة فيه .

إن التعلم الجيّد هو الذي يقوم على النشاط الذّاتي للمتعلم ، أمّا التعلم القائم على التلقين والرّد و الإلقاء من جانب المعلم فإذا كان المعلم لا يستطيع ايصال المعلومة للتلميذ فإنّه قد فشل في مهمته.(1).

---

(1) عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية الجنوح ،د ط . بيروت \ لبنان : 1984 م ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ص 105 .

4 ـ أهمية التحصيل الدراسي

يؤدي التّعلم الجيد إلى تحقيق عدّة نتائج إيجابية تعود بالنفع على المتعلم و المؤسسة التربوية بالفوائد التالية : (1).

ـ يؤدي التعلّم إلى النضج العقلي الذي يمثل درجة النمو العامة لمختلف الوظائف العقلية المتعلقة بما يتعلّمه التلميذ .

ـ التعلم يؤدي إلى إكتساب المعارف و تطويرها و هذا يرجع إلى قدرة المتعلم على التحصيل الدراسي و الذي يتوقف هذا الآخر على نوع المادة العلمية التي تدرس .

ـ التعلم يؤدي إلى تغيير السلوك و هذا متوقف على نوع الموقف التعليمي و ما له من مؤثرات نفسية على المتعلم و يرتبط كذلك بكل من التذكّر و الحفظ و الادراك و غيرها من الأمور التي تساعد المتعلم على اكتساب أنماط جيّدة و مفيدة من السلوك .

ـ التعلم يؤدي إلى التغيير في التنظيم الإنفعالي الذي بدوره يعتبر مسؤلا على تنوع أهداف السلوك البشري ، و يؤدي إلى التغيير في التنظيم المعرفي بحيث يعتبر من أهم نتائج التعلم في إيطار التكوين النفسي للشخص .

ـ كما أنه يحقق للفرد ما يطمح إليه من تفوق و نجاح في مساره الدراسي .

---

(1) لطيفة أبو ديبة ، أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالسلوك العدواني و التحصيل الدراسي ، د ط . بيروت \ لبنان : 1992 م ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع ، ص 297 .

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

1 - مكان إجراء الدراسة .

2 - عينة الدراسة .

3 - عرض النتائج .

4 - تحليل النتائج .

1 ـ مكان إجراء الدراسة :

بما أن موضوع دراستنا يخص فئة التلاميذ المتمدرسين في الطور الابتدائي قمنا بتوزيع الاستبيانات في ابتدائية " قرازم أحمد " الواقعة بدائرة بئرغبالو (بلدية الخبوزية) على خمسة عشر معلما في هذه المدرسة و ذلك في أيام 18 و 19 مايو 2013 م و هذا بغية معرفة إذا كان العنف اللفظي يؤثر على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

2 ـ عينة الدراسة :

إن الفئة المستهدفة في دراستنا هي تلاميذ الطور الابتدائي الذين يتعرضون للعنف اللفظي من قبل المعلم أو من قبل زملائهم و نوعية تحصيل هذه الفئة ، حيث يتراوح عمر عينة الدراسة من " 06 " إلى " 12 " سنة و تضم جنس الذكور و الإناث كما تتميز بمستوى اجتماعي و اقتصادي متوسط .

3 ـ عرض و تحليل النتائج :

بعد توزيع الاستبيانات و جمعها قمنا بتبويب النتائج المتحصل عليها في جدول إحصائي حتى نتمكن بعد ذلك من تحليل هذه النتائج كيفيا الأمر الذي يساعدنا على استخلاص إذا ما كان للعنف تأثير على التحصيل الدراسي أم لا و الجدول يوضح ذلك .

أسئلة الاستبيان	عدد الإجابات "نعم"	عدد الإجابات " لا "	النسبة المئوية "نعم"	النسبة المئوية "لا"
ـ هل تعاقب التلميذ إذا أجاب بالخطأ؟	**07**	**08**	**46.67 %**	**53.33 %**
ـ هل تعاقب التلميذ إذا لم ينجز واجباته المنزلية؟	**11**	**04**	**73.33 %**	**26.67 %**
ـ إذا حدث و نسي التلميذ أدواته هل تفضحه أمام زملائه؟	**03**	**12**	**20 %**	**80 %**
ـ هل سبق و أن قمت بطرد تلميذ خارج الصف نتيجة قيامه بسلوك غير لائق؟	**05**	**10**	**33.33 %**	**66.67 %**
إذا كنت قلقا هل تعاقب التلميذ على أشياء لا تستحق العقاب؟	**04**	**11**	**26.67 %**	**73.33 %**
إذا كان تحصيل التلميذ ضعيف هل تدعوه بألقاب قاسية؟	**08**	**07**	**53.33 %**	**46.67 %**
هل تغضب من التلميذ الذي يطلب منك إعادة الشرح في كل مرة؟	**05**	**10**	**33.33 %**	**66.67 %**
إذا تغيب التلميذ ولم يحضر مبررا هل تعاقبه؟	**09**	**06**	**60 %**	**40 %**

3 - 2 تحليل النتائج كيفيا

- السؤال الأول :

بعد تبويب النتائج المحصل عليها (إجابات المعلمين) على هذا السؤال نلاحظ أن هناك نوع من التعادل في النسبة المئوية حول معاقبة التلميذ في حالة إجابته بالخطأ على السؤال الموجه إليه **53.33 بالمائة** من المعلمين لا يعاقبون التلاميذ ، و **46.67 بالمائة** يعاقبون تلاميذهم و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود عنف مهما كان نوعه (لفظي أو جسدي) يرتكب على التلميذ من قبل المعلم.

السؤال الثاني :

يوضح الجدول أن أغلبية المعلمين يعاقبون التلاميذ إذا لم يقوموا بإنجاز واجباتهم المنزلية و قدّرت نسبتهم بحوالي **73.33 بالمائة** و الملاحظ في إجابات هؤلاء أنه غالبا ما يكون العقاب معنوي و هذا ما يقابله " العنف اللفظي " ضد التلميذ ، صحيح أن عدم إنجاز التلميذ للواجبات المكلف بها يعتبر نوع من الإهمال و اللامبالاة والتّمرد على تعليمات المعلم لكن العقاب المعنوي يزيد من تأزم الوضع و قد يشعر التلميذ بالخجل و تصبح المدرسة بالنسبة إليه مكانا مخيفا فيتغير اتجاهه من الإقبال على التعلم إلى كرهه ، ذلك أن أثر العنف اللفظي على نفسية التلميذ عميق هذا من جهة و من جهة أخرى سجلنا أن نسبة **26.67 بالمائة** من المعلمين لا يعاقبون التلاميذ ، و بصفة عامة نستنتج من خلال النتائج أن العنف الفظي موجود .

السؤال الثالث :

من خلال إجابات المعلمين على هذا البند نلاحظ أن أغلبية المعلمين لا يفضحون التلميذ الذي ينسى أدواته أمام زملائه بحيث قدّرت نسبتهم **80 بالمائة** في حين أقلية منهم أجابوا بنعم على هذا البند و ذلك بنسبة **20 بالمائة** ، هذا ما يجعلنا نستنتج:

مبدئيا أن المعلمين يلجئون إلى العنف اللفظي مع التلاميذ في الأمور الأكثر جديّة والتي تتعلق بإنجاز الواجبات و التعلم بصفة عامة و إلى جانب ذلك يراعون ظروف التلميذ في حالة نسيانه لإحدى مستلزمات الدراسة.

السؤال الرابع :

نلاحظ من خلال النتائج أنه نادرا ما يقوم المعلم بطرد التلميذ خارج غرفة الصف نتيجة قيامه بسلوك غير لائق (الفوضى داخل القسم مثلا) فالفجوة واضحة بين الإجابات "بنعم" و "لا" حيث قدّرت نسبة المعلمين الذين يقدمون على طرد التلاميذ خارج الصف **33.33 بالمائة** أما نسبة **66.67 بالمائة** لم يسبق لهم و أن قاموا بطرد أي تلميذ أثناء الحصة التعليمية هذا من جهة و من جهة أخرى لاحظنا أن إجابات المعلمين على السؤال الفرعي للبند (لماذا؟) انحصرت في كون أن هذا ليس من صلاحيات المعلم بل الإدارة ، و أيضا لابد من إعلام أولياء التلميذ بتصرفاته وسلوكاته فغالبا ما يكتفي المعلم بتوبيخ التلميذ داخل القسم.

السؤال الخامس :

نلاحظ من خلال النتائج المحصّل عليها حول هذا السؤال أن نسبة **53.33** بالمئة من المعلمين يقومون على مناداة التلميذ ذوي التحصيل الضعيف بألقاب قاسية و هذا ما يدل على وجود العنف اللفظي داخل المدرسة و إضافة إلى ذلك هناك بعض المعلمين برّروا إجاباتهم أن هذه الألقاب تجعل التلميذ يقبل على التّعلم متجاهلين الأثر النفسي الذي تتركه هذه الكلمات هذا من جهة و من جهة أخرى سجلنا نسبة **46.67** بالمئة لا يدعون التلاميذ ذوي التحصيل المتدني بهذه الألقاب مبررين ذلك بأن الأسرة تعتبر المسئول الأول عن هذه النتائج .

السؤال السادس :

سجلنا فرق شاسع في إجابات المعلمين حول هذا السؤال حيث سجلنا نسبة **33.33** بالمئة من المعلمين يشعرون بالغضب إذا طلب التلميذ إعادة الشرح في كل مرّة مبررين ذلك أنه عادة التلاميذ ذوي التحصيل الضعيف هم الذين يسألون بغية الفوضى ، في حين أغلبية المعلمين لا يشعرون بالغضب إذا حصل و طلب التلميذ إعادة الشرح في كل مرّة وذلك بنسبة **66.67** بالمئة مبررين إجاباتهم بأن هذا من حقه و من الواجب تلبية ذلك .

السؤال السابع :

بالاعتماد على الجدول الاحصائي نلاحظ أن أغلبية المعلمين يعاقبون التلميذ المتغيّب في حالة عدم إحضاره لمبرر بنسبة **60** بالمئة مشيرين إلى أن العقاب عادة ما يكون معنويا (التوبيخ أمام الزملاء) أما نسبة **40** بالمئة أجابوا بعدم العقاب مشيرين هم الآخرين إلى أن ذلك يعتبر من أولويات الأسرة و هي التي تتحمّل النتائج الوخيمة في نهاية الفصل إذا تعمّد أبنائها ذلك .

السؤال الثامن :

يشير مضمون هذا السؤال (ماهو مستوى التحصيل الدراسي بالنسبة للتلاميذ الذين يمارسون أو يتعرضون للعنف؟) إلى الهدف الذي نسعى للوصول إليه من خلال دراستنا لموضوع "تأثير العنف على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي" و كانت إجابات المعلمين عليه على النحو التالي :

الاقتراحات	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف
عدد الاجابات	0	02	04	09
النسبة المئوية	%0	% 13.33	% 26.67	% 60

ـ يتضح من خلال الجدول أن أغلبية التلاميذ الذين يتعرضون أو يمارسون العنف يكون تحصيلهم الدراسي ضعيف و قدّرت نسبتهم **60** بالمئة و هذا إن دلّ على شيئ فإنّما يدل على **أن العنف المدرسي يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي** .

ـ أيضا لاحظنا من خلال النتائج أن نسبة **26.67** بالمئة من التلاميذ الذين يمارسون أو يتعرضون للعنف عادة ماتكون نتائجهم التحصيلية متوسطة

ـ و نادرا جدا مانجد التحصيل الدراسي لدى هذه الفئة جيّد .

السؤال العاشر :

ـ أغلبية المعلمين يتعاملون مع التلميذ الذي يقوم بسلوك غير لائق داخل غرفة الصف بالضرب و الشتم حتى يعتبر بقية زملائه و لا يقومون بالفوضى أثناء الدرس ، و هناك أقلية منهم أجابوا أنهم يعملون على تقديم النصح للتلميذ حتى لا يعيد ذلك مرّة أخرى .

السؤال الحادي عشر :

ـ كذلك بالنسبة للسؤال الذي تضمن كيفية التعامل مع التلاميذ في حالة التشاجر فالأغلبية تؤكد على العقاب اللفظي و البدني إذا تطلب الأمر ذلك .

السؤال الثاني عشر :

ـ أمّا بالنسبة للسؤال الأخير الذي تضمن إقتراح العلاج الأنجع لهذه الظاهرة الملاحظ في إجابات المعلمين أنها تشترك في نقطة واحدة ألا و هي ضرورة وجود الاخصائي النفسي في المدرسة حتى يعمل على معالجة العنف كونه المؤهل لفهم نفسية التلاميذ و المعلمين وتقديمه للخدمات الإرشادية تساهم في التقليل من هذه المشكلة التي أضحت تهدد إستقرار المدرسة و المنظومة التربوية .

الخاتمة

من خلال ما تم تقديمه في هذه الدراسة يمكن في الأخير القول أن ظاهرة العنف المدرسي تمثل مشكلة تربوية إذ أصبحت تهدد المدرسة و المنظومة التربوية ، ذلك أن لها انعكاسات جد سلبية على نفسية التلميذ و مساره الدراسي ، فالملاحظ أن هذه الظاهرة في تفاقم مستمر و لمّا كانت على هذا القدر من الأهمية حاول العديد من المختصين النفسيين و الاجتماعيين تحليلها بغية التّوصل إلى حلول تقلل من انتشارها ، و من هذا المنطلق قمنا بدراسة العنف المدرسي لإلقاء الضوء على أهم الآثار التي يخلّفها و فهم التأثير السلبي له على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي ، لنتوصل في الأخير إلى أن العنف المدرسي يؤثر على التحصيل الدراسي بدليل أنه بعد تحليل النتائج (الاستبيان) وقفنا على حقيقة ألا و هي ضعف و تدني التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الذين يمارسون أو يتعرضون للعنف ، لذلك لابد للمدرسة أن تعمل على توفير بيئة خالية من كل سلوكيات العنف و هذا عن طريق التوعية و توفير مجموعة من الأنشطة التي تؤدي إلى إستغلال طاقة التلميذ بعيدا عن العنف وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة تضافر الجهود بين الأسرة و المدرسة و كل وسائط التنشئة الاجتماعية .

.

قائمة المصادر و المراجع :

أ ـ المصادر :

1 ـ لسان العرب لابن منظور المصري ، ط 1 . بيروت / لبنان : 1992 م ، دار الصادر

ب ـ الكتب :

1 ـ أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، ط 3 . مصر : 1997 م ، مكتبة النهضة المصرية .

2 ـ جمعة سيد يوسف ، الاضطرابات السلوكية ، د ط . مصر : 2000 م ، دار الغريب للطباعة و النشر.

3 ـ حنان عبد الحميد العناني ، الصحة النفسية للطفل ، د ط . عمان \ الأردن : 1991 م ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .

4 ـ زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم ، العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق ، ط 1 . لبنان : 2007 م ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع .

5 ـ سيد خير الله ، بحوث نفسية و تربوية ، د ط . بيروت \ لبنان : 1981 م ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر .

6 ـ عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية الجنوح ، د ط . بيروت \ لبنان , 1984 م ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر .

7 ـ عبد الرحمان العيسوي ، القياس و التجريب في علم النفس و علوم التربية ، د ط . بيروت \ لبنان , 1994 م ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر .

8 ـ علي عبد الحميد محمد ، العنف ضد الطفل ، ط 1 . مصر : 2008 م ، دار الجديد للنشر و التوزيع .

9 ـ لطيفة أبو ديبة ، أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالسلوك العدواني و التحصيل الدراسي ، د ط . بيروت \ لبنان : 1992 م ، دار النهضة العربية للنشرو التوزيع .

10 ـ محمد أبو نبيل ، معجم علم النفس و التحليل النفسي ، د ط . الأردن: 2005 م ، دار وائل للنشر و التوزيع .

ج ـ الرسائل الجامعية (المذكرات)

1 ـ هاشمي نادية ، تأثير العنف على التحصيل الدراسي ، البويرة : 2008 م ، المركز الجامعي .

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

استبيان موجه لمعلمي الطور الابتدائي

في إطار إعدادي لمذكرة التخرج بعنوان " تأثير العنف اللفظي على التحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية " يشرفني أن تساهموا معي في نجاح بحثي هذا بالإجابة على هذه الأسئلة بدقّة و موضوعية و ذلك بوضع العلامة x في الخانة المناسبة و الشكر لكم مسبقا على حسن تجاوبكم .

أولا : المعلومات الشخصية .

ـ الاسم و اللقب : (اختياري) .

ـ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

ـ طبيعة المادة المدرسة : عربية ☐ فرنسية ☐

ـ الحالة العائلية :

متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

ـ الشهادة المتحصل عليها :

بكالوريا ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجستير ☐

الأسئلة :

1 ـ هل تعاقب التلميذ عندما يجيب بالخطأ ؟ نعم ☐ لا ☐

2 ـ هل تعاقب التلميذ عندما لا يقوم بالواجبات المنزلية ؟ نعم ☐ لا ☐

3 ـ إذا حدث و نسي التلميذ أدواته هل تفضحه أمام زملائه ؟ نعم ☐ لا ☐

4 ـ هل سبق و أن قمت بطرد تلميذ خارج الصف ؟ نعم ☐ لا ☐

5 ـ إذا كنت قلقا هل تعاقب التلميذ على أشياء لا تستحق العقاب ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

6 ـ إذا كان تحصيل التلميذ ضعيف هل تدعوه بألقاب قاسية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

7- هل تغضب من التلميذ الذي يطلب منك إعادة الشرح في كل مرّة؟

نعم ☐ لا ☐

8 - هل تعاقب التلميذ الذي يغيب و لا يحضر مبررا ؟

نعم ☐ لا ☐

كيف؟.....

9 - ما هو مستوى التحصيل الدراسي بالنسبة للتلاميذ الذين يمارسون أو يتعرضون للعنف؟

ممتاز ☐ جيّد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

10 - كيف تتعامل مع التلميذ عندما يقوم بسلوك غير مرغوب؟

بالضرب ☐ الشّتم ☐ بالنصح ☐

11 - إذا تشاجر التلاميذ فيما بينهم كيف تتصرف؟

تعاقب الاثنين ☐ تعاقب التلميذ الظالم ☐ تطردهما معا ☐

تصرف آخر أذكره.....

12 - في رأيك ما هو الحل لعلاج العنف المدرسي؟.....

.....

فهرس الموضوعات

مقدمة .

الفصل الأول : العنف المدرسي .

1 ـ مفهوم العنف .

1 ـ 1 تعريف العنف .....04 .

1 ـ 2 بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف .....05 .

1 ـ 3 خصائص العنف .....06 .

2 ـ العنف المدرسي .

2 ـ 1 تعريف العنف المدرسي .....07 .

2 ـ 2 أسبابه .....08 .

2 ـ 3 أنواعه .....09 .

2 ـ 4 أشكاله .....10 .

2 ـ 5 الآثار المترتبة عن سلوك العنف في المدرسة .....11 .

الفصل الثاني : أثر العنف على التحصيل الدراسي .

1 ـ تعريف التحصيل الدراسي .....14 .

2 ـ أنواعه .....15 .

3 ـ شروطه .....16 .

4 ـ أهميته .....17 .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية .

1 ـ مكان إجراء الدراسة .....19 .

2 ـ عينة الدراسة .....19 .

3 ـ عرض النتائج .....20 .

4 ـ تحليل النتائج .....21 .

خاتمة .

قائمة المراجع .